مفهوم المحبة في الأديان الثلاثة

إسم الباحثة: أثير جابر المخلفي

الملخص :

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن موضوع المحبة في الأديان الثلاثة من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى بحث ودراسة وتتبع، وإخراجه للناس كموضوع يستفيد منه عامة الناس.

هذا البحث يدور حول: مفهوم المحبة في الأديان الثلاثة «دراسة مقارنة» فالإنسان كما هو عقل وإرادة هو أيضاً مشاعر وعواطف ووجدان ونفس وروح، والحبّ حالة نفسية وعاطفية تنبع من أعماق الإنسان تمنحه السعادة والرضا، وهو أيضاً رابطة روحية وإحساس نفسي وشعور وجداني يعيش في أعماق النفس، ولأهميته وقيمته في سعادة الفرد والأسرة والمجتمع اعتبره الإسلام قيمةً علياً وهدفاً سامياً يسعى بشتى الوسائل لتحقيقه وإشاعته في المجتمع وبناء الحياة على أساسه، ونعرف قيمة الحب في الإسلام عندما يعرّف الإسلام نفسه بأنه الحب، وبأن الحبّ هو الإسلام، والكراهية مجموعة من المشاعر والأحاسيس المتناقضة مع الحب لأسباب تتعارض مع رغبات وأمنيات ومصالح الأشخاص.

ولم يخل دين من الأديان من الإيقاع على عاطفة الحب والكراهية لأن العواطف ترسخ القناعات وتجذرها وتفعلها سلوكياً وواقعياً ، وقدر اتخذ البحث في هذا الميدان مجالات شتى وبأعماق متفاوتة، فالحب في أديان الشرق ركن رئيس ويعني الامتزاج والتماهي لأن الإله يحل في مخلوقات فهي تجليات له، أما الحب في الأديان السماوية فهو عبادة وطاعة ومحاولة للتقرب من إله مفارق متعال، ومحاولة لاستمداد القوة والطاقة منه، ففي رحاب حبه يستريح الإنسان ويلقي بأحماله عليه ، ومن ثم هذا البحث يدور حول: مفهوم المحبة في الأديان الثلاثة «دراسة مقارنة».

Summary:

Praise be to God, Lord of the Worlds, the One, the One, the One, the One, the Eternal, the Eternal.

And yet:

The issue of love in the three religions is one of the important topics that need research, study and follow-up, and to bring it out to people as a topic that the general public can benefit from.

This research revolves around: The concept of love in the three religions “a comparative study.” Man, as he is a mind and a will, is also feelings, emotions, conscience, soul and spirit. The soul, and its importance and value in the happiness of the individual, family and society, Islam considered it a supreme value and a lofty goal that seeks by various means to achieve and spread it in society and build life on its foundation. We know the value of love in Islam when Islam defines itself as love, and that love is Islam, and hate is a group of contradictory feelings and feelings With love for reasons that conflict with the desires, wishes and interests of persons.

And none of the religions was free from inflicting on the passion of love and hate, because emotions establish and root convictions and activate them behaviorally and realistically, and as much as the research in this field has taken various fields and with varying depths, love in the eastern religions is a major pillar and means mixing and identification because God dwells in creatures that are manifestations of Him. Love in the heavenly religions is worship and obedience and an attempt to get close to a transcendent God, and an attempt to derive strength and energy from him.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن موضوع المحبة في الأديان الثلاثة من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى بحث ودراسة وتتبع، وإخراجه للناس كموضوع يستفيد منه عامة الناس.

ووجه كونها مهمة: لأن الناس في حاجة ماسة لمعرفة ذلك، وخاصة في هذا الزمن الذي طغت فيه المادة على الناس حتى أنستهم الحب في الله، والمحبة تجعل المجتمع كتلة واحدة متعاونة ومترابطة ومتراصة، والمحبة في الله هي سبب النجاح والفلاح والتقدم والنصر في كل مجتمع من المجتمعات، وفي كل أمة من الأمم وفي كل ملة من الملل، والحب من المعاني العظيمة التي يسعد الإنسان بها، وهو من الصفات التي لا تنفك عن ابن آدم، فكل آدمي لابد أن تجري هذه المعاني عليه؛ الحب، والبغض، والرضا، والكره، والفرح، والشدة، والحزن ... إلخ، والحب يسمو بالنفس ويحلق بها في فضاء من السعادة والجمال، ويضفي على حياتنا بهجة وسرورًا، ويكسو الروح بهاءً وحبورًا.

وإنَّ أيَّ دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلَّا على أساس من وحدة الأمة وتسانُدها، ولا يمكن لكلّ من الوحدة والتسانُد أن يتمَّ بغير عامل التَّآخي والمحبَّة المتبادلة، فكلّ جماعة لا تؤلف بينها آصرة المحبة والمودَّة والتآخي الحقيقيَّة لا يُمكن أن تتَّحد حول مبدأ ما، وما لم يكن الإتِّحاد حقيقة قائمة في الأمَّة أو الجماعة فلا يمكن أن تتألَّف منها دولة فالدول تقوم وتبني على الحب بين أفرادها. وأسأل الله بحبي له ولرسوله أن يؤلف بين قلوب المسلمين على الدين الحق وأن يجمع كلمتهم ويوحد صفوفهم وندعو بهذا الدعاء الوارد عن رسول اللهق : «عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ق كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله ق إذا ذكر داود يحدث عنه قال كان أعبد البشر» [(١)].

(١) الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، كتاب الدعوات، باب دعاء داود ، ج٥ ، ص٢٢ ، ح ٣٤٩٠.

وعلى هذا فإن هذا البحث يدور حول: مفهوم المحبة في الأديان الثلاثة «دراسة مقارنة» وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

أ) أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع مفهوم المحبة في الأديان الثلاثة «دراسة مقارنة» في الآتي:

أولا: من الناحية العلمية:

* الرغبة في بيان الموضوع ومعرفته وجمع شتاته في بحث علمي ، ليتم تصوره تصورًا كاملًا، وليكون ذلك سببًا في العمل به.

* وتكمن أهمية الموضوع أيضًا في البحث عن مسألة المحبة في الأديان الثلاثة، وبيان مفهومها وأنواعها والأشياء التي تكون سببًا في نشر المحبة بين الناس ودرجات المحبة وآثار المحبة على الفرد والمجتمع، وبيان مكانة الإنسان وماله من حقوق على أخيه وما عليه من واجبات.

ثانيا: من الناحية العملية:

تحقيق معاني المحبة، والقيام بأسبابها، وترجمتها إلى واقع عملي، يرفع عن الأمة الإسلامية الضعف، والخلافات التي بينهم وتنال بذلك كرامتها وعزتها بين الأمم.

(ب) أسباب اختيار الموضوع:

بالإضافة إلى ما سبق من أهمية البحث فهناك عدد من الأسباب التي شجعتني إلى اختيار هذا الموضوع يكمن أجمالها فيما يأتي:

١- حاجة الأمة الإسلامية إلى فهم معاني المحبة وأنواعها وأسباب نشرها وآثرها على الفرد والمجتمع وبيان مكانة الإنسان وحقوقه على أخيه الإنسان في اليهودية المسيحية والإسلام.

٢- بيان اهتمام الإسلام والأديان السماوية بالجانب العاطفي.

٣- نشر المحبة والألفة والمودة بين المسلمين بصفة خاصة والناس جميعًا بصفة عامة.

٤- عدم وجود دراسة علمية سابقة في هذا الموضوع حسب علمي وإطلاعي.

٥- رغبتي في سد ثغرة في هذا المجال بهذه الدراسة المتواضعة وإضافة جديد للمكتبة الإسلامية.

(ت)- الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث.

واجهت صعوبات كثيرة في هذا البحث من أهمها:

١- وردت كلمة الحب ومشتقاتها في القرآن الكريم في ست وثمانين مرة

فـي مواضـع مختلفـة ومتنوعـة، كمـا وردت كلمـة المحبـة فـي الكتـاب المقـدس فـي مواضـع كثيـرة جـدًا فقـد جـاء كلمـة المحبـة ومشـتقاتها فـي العهـد القـديم فـي مـائتين وأربـع وتسـعين مـرة وفـي العهـد الجديـد فـي ثـلاث مائـة وواحـد وسـبعين مـرة فحاولـت قـدر اسـتطاعتي التوفيـق بـين هـذه المعـاني والجمـع بينهـا للوصـول إلـى وحـدة موضـوع واحـد، وكـان هـذا الأمـر مـن الصـعوبات التـي واجهتنـي فـي هذا البحث المتواضع.

٢- كذلك ندرة الكتب والمؤلفات في هذا الموضوع بالذات.

(ث) الأسئلة والمشاكل التي ستحاول الدراسة الإجابة عنها وحلها هي:

١- مـا مفهـوم المحبـة وأنواعهـا وأسـباب نشـرها بـين النـاس فـي اليهوديـة والنصرانية والإسلام وما درجتها؟

٢- مـا هـي آثـار المحبـة علـى الفـرد والمجتمـع فـي اليهوديـة النصـرانية والإسلام؟

٣- هـل هنـاك اتفـاق أو اخـتلاف بـين اليهوديـة النصـرانية والإسـلام فـي موضوع المحبة؟

(ج) الهدف من الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعـرف علـى تفصـيلات معـاني المحبـة وأنواعهـا وأسـباب نشـرها وآثارها على الفرد والمجتمع في الأديان الثلاثة وبيان الحق في ذلك.

٢- إبراز سماحة الإسلام وعدله في تكريم الإنسان.

٣- التعـرف علـى الوسـائل الماديـة والروحيـة لتحقيـق المحبـة بـين النـاس جميعا.

٤- الوصول إلى آداب ووسائل تعميق روح المحبة بين البشر.

(ح) الدراسات السابقة:

لقـد تتبعـت كثيـرا مـن فهـارس المكتبـات وفهـارس الكتـب ذات العلاقـة بالموضـوع، فلـم يقـع بـين يـدي بحثًـا أو كتابًـا عـن هـذا الموضـوع: (مفهـوم المحبـة فـي الأديـان الثلاثـة) «دراسـة مقارنـة» وإنمـا غايـة مـا وجـدت هـو الحـديث عـن بعـض موضـوعات المحبـة، أو جزئيـة مـن جزئياتهـا فـي مواضـع مختلفة ومتناثرة منها:

١- (المحبـة الإلهيـة الصـوفية بـين اليهوديـة المسـيحية والإسـلام) للـدكتورة/ سـارة الحـويني عـام ٢٠٠٧م وهـو عبـارة عـن بحـث مقـدم فـي نـدوة التـراث العربـي والحـوار الثقـافي، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، جامعـة تـونس وقـد تحـدثت فيـه عـن المحبـة الإلهيـة فـي الفكـر الصـوفي اليهـودي، وعـن المحبـة الإلهيـة فـي الفكـر الصـوفي المسـيحي وبينـت أن التصـوف المسـيحي لـم يخـرج

من دائرة الرغبة أو التوق إلى الله وإرادة الاتحاد به عبر وسائط هي لديهم المسيح ذاته الذي يحقق ذلك العبور لله، كما تحدثت عن خصوصيات المحبة في الفكر الصوفي الإسلامي من خلال قراءة لأهم متصوفة الإسلام في باب المحبة كالإمام الجنيد، والحكيم الترمذي، ورابعة العدوية، وأبو يزيد البسطامي والحلاج إلى غير ذلك.

٢- (المحبة لمخالف الملة قراءة في الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية والإسلام) للدكتور/ جمال الحسيني أبو فرحة، كلية الآداب جامعة السويس دراسة منشورة في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس عام ٢٠١٩م وملخص الدراسة هو ما موقف النصوص المقدسة في الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام من المحبة لمخالف الملة واستطاعت الدراسة أن تثبت أن التلمود حث مرة عن محبة مخالف الملة وحث مرة على ما ينقض تلك المحبة، وحث العهد القديم والجديد على محبة مخالف الملة وفي نفس الوقت حث العهد القديم على أفعال تناقض تلك المحبة وتقديس العهد الجديد للعهد القديم يناقض تلك المحبة، وأما النصوص الإسلامية فأجازت محبة مخالف الملة ولم تحث عليها ولم تناقضها.

٣- (أسس الحوار بين الإسلام والمسيحية بناء مدينة الله على الحب والعدل) مقال منشور على الشبكة العنكبوتية للأب / يوسف مؤنس، تحدث فيه عن أن الحوار قام منذ البدء، وأن الحوار يقوم على الحب وأن العدل هو أساس الحوار.

٤- وفي اليهودية: لم أجد أي كتاب يتكلم عن المحبة عند اليهود وغاية ما وجدت:

كتاب بعنوان: (القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة) لسعيد مراد عام ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م وقد تكلم فيه عن القيم العليا في الأديان بصفة عامة كتسامح والتواضع والرحمة والمحبة وقد تحث فيه عن المحبة كقيمة من القيم العليا التي دعت إليها الأديان باختصار شديد ولم يتكلم عن مفهوم المحبة ولا عن أنواعها ولا عن درجاتها ولا أسباب نشر وإنما غاية ما تحدث عنه بعض النصوص في التوراة والإنجيل التي تحث على المحبة وليس فيه ما يروى الظمأ ويشفي الغليل في موضوع المحبة.

٥- وكتاب بعنوان: (في عقيدة الحب كلنا يهود «لمعجب الشمري»): هو عبارة عن نصوص وخواطر بسيطة يتحدث فيها الأديب السعودي «معجب الشمري» على أننا جميعًا في الحب كاليهود بخلاء لا نعطي كل ما عندنا في الحب، وقصة هذا الكتاب أبيات نثرية يتكلم فيها المؤلف مع حبيبته يلومها على تقصيرها في حبه، وعدم اهتمامها به، وهو يقصد من

هذا الكتاب هو حب النفس، والذات الذي يكون عند بعض الناس، وهم بذلك يتشبهون باليهود في حبهم.

٦- وصفحات قليلة جدًا في بعض الكتب الإسلامية التي تحدث عن الحب والبغض عند اليهود ولكن الحديث عن البغض والكراهية والعنصرية عند اليهود كان أكثر.

٧- أما بالنسبة للنصرانية: فلم أجد مؤلفا مستقلًا في هذا الموضوع إلا بعض الكتابات للبابا شنودة الثالث، وبعض الموضوعات في كتب مختلفة، وبعض المقالات في صفحات المجلات، وبعض الكتب مثل: كتاب بعنوان: (المحبة قمة الفضائل للبابا شنودة الثالث) تكلم فيه المؤلف عن أهمية المحبة وشروط المحبة، وصفات المحبة وفتور المحبة، ومحبة الله، ومحبة الناس إلى غير ذلك.

٨- و(كتاب حجاب الحب) «د/ إيهاب الخراط» تكلم فيه المؤلف عن ما هو الحب والمحبوب، وأن الأنانية أصل كل خطيئة.

٩- و (كتاب المحبة سمة الملكوت ولغته الرسمية) «د/ أوسم وصفي» تحدث فيه الكاتب عن الله محبة وكذا المولود منه، وتحدث فيه أيضًا عن الثبات في الحب ودواء الخوف، وعن الإيمان إلى غير ذلك.

١٠- و (كتاب ثورة المحبة) «ل/ جويس ماير» تكلم فيه المؤلف عن الخطأ في العالم، وتحدث فيه عن العدل للمظلومين، وأن المحبة تشمل الكل ولا تستبعد أحدًا، وأن المحبة لا تحتفظ بالخطأ، وهل نريد ثورة أم نهضة وغير ذلك مما لا يشفى الغليل عن المحبة.

وغيرها من بعض الكُتِبات التي تحدثت عن المحبة في المسيحية ولكن كل هذه الكتب ليس فيها ما يشفى الغليل، ولاما يروى الظمأ في هذا الموضوع.

١١- وأما بالنسبة للإسلام: فوجدت أن الحب في الله فصولا ومباحث مبعثرة بين كتب العقيدة والفقه والتفسير والحدث والتصوف والأخلاق الإسلامية ومن أمثال هذه الكتب: كتاب: (لوازم الحب الإلهي) لمحي الدين بن عربي [(١)]، تكلم فيه عن لوازم المحبة الإلهية، وأن الحب مقام إلهي

---

(١) محي الدين العربي، ولد ليلة الإثنين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة في مرية من شرق الأندلس، وهو من علماء الإسلام المتصوفين، وكان محبا لأهل الله وأوليائه من عباده الصالحين ويدافع عنهم، ومن أهم مؤلفاته: أسرار الخلوة، جامع الأحكام، شرح أسماء الله الحسنى، والتجليات، ومفاتيح الغيب إلى غير ذلك، وفاته: توفي في دمشق بليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة من الهجرة ودفن بسف جبل قاسيون وقبره مزار يؤمه كثير من الخلق إلى الآن. (جامع كرمات الأولياء، يوسف النبهاني ١/ ١١٨)، (ميزان الاعتدال/ للذهبي، ٣/١٠٨)، و(فوات الوفيات، والذيل عليه، محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج٣، ص٤٣٥ وما

وصف الله به نفسه، وقد وضع الشذرات من لوازم الحب الخالص الدنيوي إلى غير ذلك [١].

١٢- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم الجوزية: [٢] تحدث فيه المؤلف عن فلسفة الحب وعرض أحوال العشاق.

١٣- وكتاب: (الحب في القرآن للشيخ غازي بن محمد بن طلال الهاشمي) [٣] يُعالج الكاتب فيه بأسلوب بسيط سهل الفهم: (حُبّ الله والحُبّ الإنساني، إضافة إلى موضوعات أخرى كثيرة منها الحُبّ العائلي، والصداقة، ومراحل الوقوع في الحُبّ، والحُبّ الجنسي، والجمال، والذوق إلى غير ذلك).

١٤- كتاب للشيخ: (محمد سعيد البوطي بعنوان الحب في القرآن ودور الحب في حياة الإنسان) [٤] تكلم فيه عن الحب الإلهي ودور الحب في الدعوة إلى الله، ودور الحب في سعادة الإنسان.

١٥- والإخوان لابن أبي الدنيا: [٥] ويعرض فيه المؤلف ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم من الصفاء والوفاء والمودة.

ولكن لم يقع بين يدي أي رسالة علمية تكلمت عن: (مفهوم المحبة في الأديان الثلاثة) «دراسة مقارنة» وأن هذه الرسالة بفضل الله تعالى هي أول رسالة تتحدث عن هذا الموضوع وهذا على حسب علمي وإطلاعي.

(خ) – منهج الدراسة المستخدم في هذا البحث:

١- المنهج المقارن: هو الذي يعتمد على المقارنة بين ظاهرتين، حيث يظهر أوجه الشبه والاختلاف فيما بين الظاهرتين أو أكثر.

ولقد اتبعت في دراستي المنهج الاستنباطي والتحليلي والمنهج المقارن بين الأديان الثلاثة.

٢- والمنهج الاستنباطي: هو الذي يعتمد على استنباط الأحكام من النصوص.

بعدها).

(١) محي الدين بن عربي، لوازم الحب الإلهي، تحقيق موفق فوزي الجبر، معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٢) ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر – روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٣) هذا الكتاب في الأصل رسالة الدكتوراه الثانية التي قدّمها الأستاذ الدكتور الأمير غازي بن محمد بن طلال لدرجة العالمية (الدكتوراه) في قسم الفلسفة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة عام ٢٠٠٩م.

(٤) محمد سعيد البوطي، الحب في القرآن ودور الحب في حياة الإنسان، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط٤، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٥) أبو بكر بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١٤٠٩، ١هـ/ ١٩٨٨م.

وهو من الاستنباط، وهو استخراج الماء من العين من قولهم نبط الماء إذا خرج من منبعه.

وهو اصطلاحًا: استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة [(١)].

وتعني كلمة: (الاستنباط): الاستخراج، ويقال: استنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه [(٢)]. قال تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) [(٣)] ومعنى يستنبطونه: يستخرجونه من معادنه [(٤)].

ويعرفه الإمام الجرجاني بأنه: «استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة» [(٥)].

٣- والمنهج التحليلي: وهو «منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزائه ورد الشيء إلى عناصره المكونة له» [(٦)] (في تحليل الآيات والنصوص من من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء والصالحين وكذلك أيضا عند اليهود والنصارى والرجوع إلى كتبهم ومصادرهم).

ولقد حرصت في كتابة البحث على الالتزام بالأمور الآتية:

١- تخريج الآيات الواردة في البحث وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكذلك أيضا بالنسبة للعهد القديم والجديد ذكر السفر أو الإنجيل والإصحاح ورقم الفقرة.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الموجودة في البحث، وذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية مقدما للصحيحين على غيرهما، مع ذكر الكتاب، والباب والجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحدث، وأشرت للجزء ب «ج» ورقم

---

(١) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي : ٨١٦هـ، التعريفات، الناشر دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٣٨، وعبد الرحمن بدوي، منهج البحث العلمي، ص : ١٣ ـ ١٩ ، ط ٣ ، ١٩٩٧، وعبد الفتاح محمد العيسوي، و/ عبد الرحمن محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، ص ١٤ ـ ٢٠ ، طبعة دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧م.

(٢) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفي: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر دار صادر ـ بيروت الطبعة: الثالثة ـ ١٤١٤هـ - باب الطاء فصل النون ـ ج٧ ص٤١٠.

(٣) سورة النساء : الآية رقم / ٨٣.

(٤) الحافظ بن كثير، تفسير القرآن الكريم ـ ج ١ ص ٥٠٢- ط دار الحديث بالقاهرة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٥) الإمام محمد بن علي الجرجاني، التعريفات ـ ص٢٠ ـ ط ١ دار الفكر ـ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٦) المعجم الفلسفي ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ص٤٠ ـ مرجع سابق.

الحديث ب «ح» والصفحة «ص»، وحرصت على ألا أذكر حديثا موضوعا أو ضعيفا، وإذا ذكرت حديثا ضعيفا أذكر له شاهدا.

٣- قمت بالترجمة للأعلام الواردة في متن البحث إلا المشهورين منهم، وشرح بعض الكلمات الغريبة في الهامش.

تعريف مفهوم المحبة في اللغة والاصطلاح

أولًا: مفهوم المحبة في اللغة:

* المحبة لغة: هي الاسم من الحب وكلاهما مأخوذ من مادة (ح ، ب ، ب) التي تدل على اللزوم والثبات [(١)].

وقال الراغب [(٢)]: حببت فلانا في الأصل بمعنى أصبت حبّة قلبه، نحو شغفتُه وكبدتُهُ وفأدتُهُ «أي أصبت شغفته وكبده وفؤاده» وأما قولهم: أحببت فلانًا فمعناه: جعلتُ قلبي معرضًا لحُبهخ، واستعمِلَ حببتُ في موضع أحببت قال والمحبَّةُ هي إرادة ما تراه أو تظنه خيرًا.

والاستحباب: أن يتحرى الإنسان في الشيء أنه يحبه كما في قوله تعالى: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون (١٧) ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) [(٣)].

وقال الجوهري [(٤)]: الحب المحبة، وكذلك الحب بالكسر، والحب الحبيب وتقول ما كنت حبيبًا ولقد حببت بالكسر أي صرت حبيبا، وحب بفلان معناه، ما أحبه إلى وأصله حبب بضم الباء، وتحابوا: أي أحب بعضهم بعضًا وتحبب إليه: أي تودد.

وقال ابن منظور [(٥)]: الحُبُّ الوداد، والمحبة والحب نقيض البغض وكذلك الحب بكسر الحاء ويقال للمحبوب، وأحبه فهو محب وهو محبوب على غير قياس.

وحكى سيبويه: حببته وأحببته بمعنى قال أبو زيد: أحبه الله فهو محبوب، واستحبه كأحبه والاستحباب كالاستحسان، والمحبة اسم للحبيب، وتحبب إليه أي تودد إليه ، والأنثى حِبَّةُ ومنه حديث فاطمة الزهراء رضوان الله عليها «قال لها رسول الله ق عن عائشة ك إنها حبة أبيك» [(٦)].

[(٦)]

.

---

(١) أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٢، ص٢٩.

(٢) المفضل بن محمد الأصفهاني أبو القاسم الراغب كان عالما بأفانين البلاغة واللغة، وعلوم القرآن ومن أشهر كتبه مفردات القرآن، والمحاضرات، وهو من أئمة السنّة، توفى سنة نيف وخمسمائة (جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الناشر عيسى الباب الحلبي، سنة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م/ ط١، ج٢ ص/٢٩٧).

(٣) سورة فصلت الآية رقم / ١٧ ، ١٨.

(٤) إسماعيل بن حماد الإمام، أبو نصر الفارابي الجوهري، أصله فارب من بلاد الترك، وكان وكان إماما في اللغة والأدب، صاحب كتاب الصحاح، ت٣٩٦هـ (بغية الوعاة، مرجع سابق، ج١ / ص٤٤٦).

(٥) ابن منظور الزاهد المصري محمد بن أحمد بن منظور الأمام الزاهد أبو عبد الله الكناني المصري العسقلاني شيخ صالح عارف له مريدون توفي سنة ست وسبعين وست مائة (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفي سنة ٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، الناشر دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ج١ ، ص١٩٤).

(٦) سنن الإمام أبي داود، كتاب الأدب، باب في الانتصار، ج٢، ص٦٩١، ح٤٨٩٨ (ط دار

وجمع الحب أحباب وحبان والحبيب والحباب بالضم والحب الأنثى بالهاء، وحبب إليه الأمر: جعله يحبه، وهم يتحابون أي يحب بعضهم بعضا، والتحبب إظهار الحب، وحبان وحبان اسمان موضوعان من الحب، والمحبة والمحبوبة جميعا من أسماء مدينة النبي ق لحب النبي ق والصحابة إياها [١].

واتفقت كلمة العلماء على أن المحبة في اللغة يدور معناها حول: الوداد واللزوم والثبات.

*** ثانيا: مفهوم المحبة: اصطلاحا:**

قال الراغب: المحبة هي ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرًا.

وذلك ضربنا: أحدهما طبيعي وذلك يكون في الإنسان والحيوان، وقد يكون في الجمادات. والآخر: اختياري ويختص به الإنسان [٢].

وقال الكفويُّ رحمه الله تعالى [٣]: المحبة هي إفراط الرضا.

وهي قسمان: يقسم يكون لكل مكلف: هو ما لابد منه في الإيمان، وحقيقة قبول كل ما يرد من قبل الله من غير اعتراض على حكمه وتقديره.

وقسم لا يكون إلا لأرباب المقامات: وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقتضى ولرضا فوق التوكل لأنه المحبة في الجملة [٤].

والمحبة: هي الميل إلى ما يوافق المحب، وقد تكون بحواسه كحسن الصورة أو بفعلة، وإما لذاته كالفضل والكمال، وإما لإحسانه كجلب نفع أو دفع ضر.

الفكر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط ، صادر بيروت، ط الأولى، ج١ ص (٢٨٩، ٢٩٠) والمصباح المنير، ١/ (١٢٧) ومحمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، عام ١٣٤٣هـ، ١٩٢٥م، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص (١١٩) والمقاييس، ٢/ (٢٦) والمفردات، للراغب (١٠٥) والصحاح، للجوهري، ١/ (٢٠٦).

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسن بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار الكتب العلمية (١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م) ط١، ص (٣٦٣).

(٣) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي أبو البقاء، ولد ١٠٩٤م في كفا بالقرم «تركيا» صحاب كتاب «الكليات»، وتوفي سنة ١٩٨٣م، وهو قاض بالقدس (معجم المؤلفين، ٣/ ٣١)، و(الزركلي، خير الله، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ط٧، عام ١٩٨٦م، ج٢ ص/٣٨).

(٤) أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص٤٧٨.

مفهوم المحبة في اليهودية:

المحبة قيمة عليا لا يمكن إنكارها أو الاستغناء عنها، فهي قوام كل مجتمع، إذ أنها تحقق للمجتمعات الإنسانية الاستقرار والأمن والسلامة، وبدونها لا يستطيع الإنسان أن يحقق وجوده، أو يحافظ على كرامته، فبالحب يحيا الإنسان ويتواصل مع الله، ومع الناس، بل أن المحبة تحقق للكون بكل مشتملاته تناغمًا حيًا لا تناقض فيه، ولا صراع وقد جاءت كل الرسالات السماوية بالدعوة إلى المحبة والتأصيل لها وبيان حقيقتها وأهميتها، بل كل الأديان جعلتها جزءًا أساسيًا من شريعتها.

مفهوم المحبة في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: المحبة هي تعبير قوي عن المشاعر والعواطف المتبادلة بين شخصين فيجب أن لا ينظر إليها باستخفاف [(١)].

والمحبة في اليهودية تعرف بعدة تعريفات منها:

١- تأتي بمعنى عدم الحقد والعداوة والحسد: فقد جاء في سفر اللاويين: (لا تنقم ولا تحقد على أحد أبناء شعبك بل أحبب قريبك كنفسك فأنا الرب أطيعوا شريتي) [(٢)] وجاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: الرب يسوع لخص كل هذه الشرائع تلخيصًا جميلًا عندما قال: (أحب الرب إلهك بكل قلبك وأحب قريبك كنفسك، وقال عن ذلك بأنها الوصية الأولى والعظمة وإذا نفذنا هذا القول البسيط فإننا بذلك نجد أنفسنا نفذنا كل شرائع الله الأخرى [(٣)]. فقد حذر هذا النص من النقمة والحسد لأن فيهما الهلاك حيث يولد البغض والكراهية، أما المحبة فتلزم الإنسان أن يسعد بسعادة أخيه [(٤)] فالمحبة جاءت هنا بمعنى عدم الحقد، والحسد، والعمل على سعادة الآخرين وعدم الانتقام منهم.

٢- وتأتي بمعنى المغفرة والتسامح وستر الذنوب والخطايا: فقد جاء في سفر الأمثال: (فم الصديق ينبع بكلام الحياة، أما فم الشرير فيطغى عليه الظلم، البغضاء تهيج خصومات، والمحبة تستر كل الذنوب) [(٥)] نعم لسان الصديق طاهر صادق لا يكذب أبدًا لا تخرج منه كلمة رديئة، أما لسان الشرير، فيقطر دمًا.

وتخرج من الكلمات الرديئة التي تدمر الحياة، وإن كانت المحبة تغفر الذنوب والخطايا، وتتسامح فإن البغضاء كثيرة الخصومات والصراعات [(٦)]

---

(١) التفسير التطبيقي، للكتاب المقدس، ص١٣٦٦.
(٢) سفر اللاويين، إصحاح ١٩ ، فقرة ١٨.
(٣) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٢٥٠.
(٤) سعيد مراد، القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة، عام ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م، ص٣٧.
(٥) سفر أمثال، إصحاح ١٠ ، الفقرات ١١ ، ١٢.

[1] ومحبة الله هي المحبة الحقيقية الصادقة والتي ستغطي وتستر وتبعد عن الأنظار خطايا كثيرة لا يقدر الإنسان أن يسردها [2] ، فالمحبة هنا بمعنى المغفرة والتسامح وستر الذنوب والخطايا.

٣- وتأتي المحبة بمعنى الرضا والقناعة وترك الشهوات: فقد جاء في سفر الأمثال: (أكلة من البقول في جو مشبع بالمحبة، خير من أكل وجبة من لحم عجل معلوق في جو من البغضاء) [3] فالمحبة معناها الرضا والقناعة وترك الشهوات والملذات الجسدية التي لا تغني عن حياة الروح المطمئنة، والبغضاء والكسل والغضب تسبب مشاكل ليس على الرجل الصالح أن يواجهها، فبالمقابلة حياته ناعمة وطريقة ممهدة لأنها مؤسسة على أساس راسخ وهو الحب [4].

٤ – وتأتي بمعنى العطاء والصدق والعدل والاستقامة والرحمة: ويوضح ذلك العهد القديم في كثير من المواضع فيقول (لا ترجع لتجمع بقايا عناقيد كرمك، ولا تلتقط ما ينفرط منها، بل اتركه للمسكين ولعابري السبيل، فأنا الرب إلهكم لا تسرق، ولا تغدر بصاحبك، لا تحلف باسمي كاذبًا فتدنس اسم، إلهك، فأنا الرب، لا تظلم قريبك، ولا تسلب، ولا ترجئ دفع أجرة أجيرك إلى، الغد، لا تشتم الأصم، ولا تضع عثرة في طريق الأعمى، بل اتق إلهك فأنا، الرب، لا تظلموا في القضاء ولا تتحيزوا لمسكين، ولا تحابوا عظيما، أحكم لقريبك بالعدل، لا تسع في الوشاية بين شعبك، ولا ترتكب ما يعرض حياة جارك للخطر، فأنا الرب لا تبغض أخاك في قلبك، بل إنذارًا تنذره لئلا تكون شريكا في ذنبه، لا تنتقم ولا تحقد على أحد أبناء شعبك، ولكن تحب قريبك كما تحب نفسك، فأنا الرب أطيعوا شرائعي) [5]. هذه وصايا الشريعة التي جعلت من المحبة دستورًا لها إنها دعوة حب للجميع.

* أن تحب المسكين وتعطف عليه، والعناية بالصاحب والصديق، محبة القريب.

محبة الأجير والرحمة به، حب الضعفاء والمساكين وتقدير ظروفهم، حب العدل المطلق المنزه عن الإنحياز، محبة الجار وكف الأذى عنه، محبة النصح للآخرين.

---

(١) سعيد مراد، القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة، مرجع سابق، ص٣٧.
(٢)كينيث هجين، الإيمان الذي يعمل بالمحبة، الناشر p.t.w للترجمة والنشر، مطبعة ألف، عام ٢٠١٥م، ص١٢.
(٣) سفر أمثال، إصحاح ١٥ فقرة ١٧.
(٤) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص١٣٠٩.
(٥)سفر اللاويين، إصحاح ١٩، الفقرات ١٠- ١٩.

وهذا ما يقوله الرب القدير: (اقضوا بالعدل، وليبدأ كل منكم إحسانا ورحمة، ولا تجاوروا على الأرملة، واليتيم والغريب والمسكين) [١].

٥- وتأتي بمعنى عدم الإساءة والاضطهاد للضعفاء والغرباء: (لا تضطهد غريبًا ولا تضايقه، فقد كنتم غرباء في أرض مصر، لا تسيء إلى أرملة أو يتيم، لأنك إن أسأت إليهما وصرخا إلى أسمع صراخهما فيحتدم غضبي وأقتلكم بالسيف) [٢].

والمحبة بهذا الشكل قوية لا تضعف أبدًا: (المحبة قوية كالموت) [٣] كما أن أحدًا لا يستطع أن يقهر الموت كذلك لا يمكن لأحد أن يقهر المحبة [٤].

والخلاصة: جاءت كل الرسالات السماوية بالدعوة إلى المحبة والتأصيل لها وبيان حقيقتها وأهميتها، وكل الأديان السماوية أيضا جعلتها جزء أساسيًا من شريعتها، ويتلخص مفهوم المحبة عند اليهود فيما يأتي: تكون بمعنى عدم الحقد والحسد والعداوة، وتأتي المحبة بمعنى المغفرة وستر الذنوب والخطايا، وتأتي بمعنى الرضا والقناعة وترك الشهوات، وبمعنى العطاء والتسامح والعدل والاستقامة والرحمة والألفة، وتأتي المحبة بمعنى عدم الإساءة والظلم للضعفاء والغرباء وتأتي بمعنى كل خير وكل شيء جميل، وهي تعبير قوي عن المشاعر والعواطف المتبادلة بين شخصين، والمحبة بهذا الشكل قوية لا تضعف أبدًا.

---

(١)سفر زكريا إصحاح ٧ الفقرات ٨-١٠.
(٢) سفر الخروج إصحاح ٢٢ الفقرات ٢١ ، ٢٢ .
(٣) سفر نشيد الإنشاد، إصحاح ٨ الفقرة ٦.
(٤) سعيد مراد، القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م، ص٣٩.

مفهوم المحبة في المسيحية:

المحبة ما أروع هذه الكلمة وما أعذب وقعها على الأذن، وما أعظم تأثيرها على النفس، وإنها تسمو، وترقى بالإنسان إلى أعلى، بعيدًا عن عالم، مشحون بالكراهية، والأنانية، والبغضاء والعداء، إلى أي حد هي رائعة بل ولازمة.

* ويقول القيس منير العجي، في كتابه الحب بعشرين كلمة وكلمة دراسة في مترادفات المحبة في اللغة العربية ويونانية العهد الجديد.

لمعرفة كُنّه الحب علينا ملاحظة التالي: حَبَّة القلب: سُويداؤه، ويقال ثمرته ومهجته، وتحبَّب الحمار إذا امتلأ من الماء، وشربت الأبل حتى حبَّبَت أي امتلأت ريًا، وأحب الزرعُ أي صار ذا حب أي أثمر (١).

وأيضًا كما الودود، لا ننسى أن الله محبة، قال فيه الشاعر إبراهيم سركيس

الله حبٌّ فالسما	والأرض تُبدي حُبَّه
به لساني رَنَّما	والقلب يهوى قُربَه
الله حُبٌّ كُلّنا	نَحْيا به ونُوجَدُ
فلاسمِهِ نُهدى الثَّنا	ولاسمِهِ نُمجد (٢).

وتحبَّب إليه: تودّد، والإستحباب كالاستحسان، تحابُّوا كلّث واحد منهم صاحبة، والحِباب بالكسر: المُحَابَّة والمُوَادَّةُ، والحُبَابُ أي الحب (٣).

وفي اللغة اليونانية التي كتب بها العهد الجديد في الأساس ثلاث كلمات تعبر عن المحبة:

١- «أجابي» وهي محبة الله المضحية لأجلنا دون سبب فينا.

٢- «فيلو» وهي المعزّة أو المودّة أو المحبة المتبادلة.

٣- «أيروس» وهي المحبة الحسية الجسدية المرتبة بالشهوة.

وكلمة «فيلو» والتي معناها المحبة المتبادلة لها ثلاثة تعبيرات في العهد الجديد مرتبطة بها:

١- «ثاوفيلوس»: محبة الإنسان لله.

٢- «فيلادلفيا»: المحبة الأخوية بين الإنسان وأخيه.

٣- «فيلانثروبي»: وترجمت حرفيًا «لطف» حين يقال مثلا (ظهر لطف مخلصًا الله) (٤) وهي حب الله للإنسان، إذ أن كلمة «انثروبي» تعني

---

(١) القس منير العجي، الحب بعشرين كلمة وكلمة دراسة في مترادفات المحبة في اللغة العربية ويونانية العهد الجديد، سنة ٢٠٠٩م، حلب سوريا، ص٢٧ ، ٢٨.
(٢) المرجع السابق، ص٢٧ ، ٢٨.
(٣) المرجع السابق، ص٢٧، ٢٨.
(٤) رسالة بولس الرسول إلى تيطس، إصحاح ٣ ـ الفقرة ٤.

إنسـان إنهـا تعبـر عـن المحبـة الخصـة والغـلاوة الفريـدة التـي للإنسـان عنـد الله عن سائر الخليقة.

وكلمـة «فيلادلفيـا» فكلمـة «فـيلا» مشـتقة مـن «فيلـو» وتعنـي المحبـة المتبادلـة، أمـا «دليفـا» فهـي مشـتقة مـن «أدولفـس» وتعنـي أخ شـقيق فتكـون «فيلادلفيـا» تعنـي حرفيًـا «المحبـة المتبادلـة بـين الأخـوة» وهـذه الكلمـة «فيلادلفيـا» أو «المحبـة الأخويـة» وردت فـي العهـد الجديـد اليونـاني «سـبع مـرات لأن المحبـة هـي ربـاط الكمـال وقـد اسـتخدمها الرسـول بـولس فـي كتاباتـه ثـلاث مـرات، ومثلـه فعـل الرسـول بطـرس، أمـا المـرة السـابعة والأخيـرة فقـد جاءت في كتابات الرسول يوحنا، وتحديدًا في سفر الرؤيا [١].

* والمحبـة فـي المسـيحية: هـي البـذل والتضـحية والعطـاء كمـا أنهـا تعنـي أيضا التسامح وغفران الإساءة بل ونسيانها وتقديم الآخر عن النفس.

* وفـي قـاموس الكتـاب المقـدس تعـرف المحبـة: بأنهـا سـواء اسـتخدمت عـن الله أو الإنسـان بأنهـا: هـي الرغبـة الحـارة المتلهفـة لأجـل خيـر المحبـوب، والاهتمام العظيم برفاهيته [٢].

* وأمـا كتـاب التفسـير التطبيقـي للكتـاب المقـدس فيعـرف المحبـة بأنهـا: العطاء الباذل غير الأناني [٣].

والمحبـة الحقيقيـة: تكـون بـلا ريـاء وهـي التـي تنبـع مـن القلـب بالبـذل بـلا حدود [٤].

* والمحبـة فـي المسـيحية الصـبر والتحمـل وهـي تشـمل كـل النـاس: كمـا قـال القـديس يوحنـا الرسـول (يـأولادي لا نحـب بـالكلام ولا باللسـان بـل بالعمـل والحق) [٥].

* والمحبـة فـي المسـيحية لهـا منزلـة أعلـى مـن منزلـة الإيمـان: فقـد وضـع القـديس بـولس الرسـول المحبـة فـي منزلـة أعلـى مـن الإيمـان حيـث يقـول (أمـا الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة) [٦].
[٦].

* يقـول البـاب شـنودة الثالـث [٧]: فـي كتابـه المحبـة قمـة الفضـائل: المحبـة

---

(١) إسحاق إيليا، المراعي الخضراء، مجلة مسيحية شهرية، صاحب الامتياز، كنيسة الأخوة بمصر، المحرر المسئول، يوسف رياض، ص١٥٦، ١٥٧.
(٢) قاموس الكتاب المقدس، ص٢٨٥.
(٣) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٢٧٢٢.
(٤) الموسوعة الكنيسة، إعداد كهنة وخدام كنيسة ما رمرقص بمصر الجديدة، الجمع والإخراج مكتبة الناسخ السريع- فرع الدلتا، مطبعة دير الشهيد العظيم، ما رمينا العجائبي بمريوط، ط١، فبراير ٢٠٠٥م، ج٣، ص٣٥٦.
(٥) رسالة القديس يوحنا الأولى، الإصحاح الثالث، الفقرة ١٨.
(٦) رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس، الإصحاح ١٣ الفقرة ١٣.
(٧) البابا شنودة الثالث هو: اسمه نظير جيد روفائيل، ولدفي قرية سلام محافظة أسيوط، مصر،

هي خروج من الذات إلى الغير، بحيث تنسى ذاتك وتذكر غيرك، أي تخرج من «الأنا» فلا تسمح لها أن تحصرك داخلها فلا تعيش داخل الأنا ولكن داخل قلوب الناس تحيا لأجل الغير وترى خيره بعضا من خيرك، بل ترى خيره قبل خيرك، وهكذا تحب الغير وتحب لها الخير [١].

وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: المحبة الحقيقية هي عطاء بلا أنانية ولذلك الشخص الأناني المتمركز حول ذاته لا يقدر أن يحب محبة حقيقية، ومحبة الآخرين تكون بالتضحية من أجلهم [٢].

والمحبة عند المسيح عليه السلام تتحقق بتطبيق الوصايا وامتثال الأوامر الواردة في الإنجيل: فقد جاء في إنجيل يوحنا عن المسيح عليه السلام (الذي عنده وصايا ويحفظها هو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأظهر له ذاتي) [٣] فالمسيح عليه السلام هو القدوة والأسوة في ذلك فقد حفظ الوصايا واتمر بأوامر الله من قبل فكان أعظمهم محبة لله فمن أراد أن تكمل محبته فليقتدي بالمسيح فقد جاء في إنجيل يوحنا نقلا عن السيد المسيح (إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي كما إني حفظت وصايا أبي وأثبت في محبته) [٤].

* والحب غير الشهوة: يقول البابا شنودة: الحب دائما يريد أن يعطي، والشهوة دائما تريد أن تأخذ، والشهوة دائما تمتزج بالأنا والذات، أما الحب فيمتزج بإنكار الذات من أجل الغير، والحب الحقيقي لابد أن يمتزج بالطهارة والنقاوة، كما يمتزج أيضًا بالحق، فإن خرجت المحبة عن الحق أو عن الطهارة، تكون محبة ضارة [٥].

والخلاصة: مفهوم المحبة في المسيحية هو الترقي بالإنسان إلى أعلى، وهي ضد الأنانية، والكراهية والعداء، وتكون بمعنى المودة، والمحبة في المسيحية هي البذل والعطاء والتضحية، وهي الرغبة الحارة المتلهفة لأجل

مصر، وتوفي ٢٠١٢/٣/١٧م، عن عمر ٨٨ سنة، وحصل على الليسانس من كلية الآداب جامعة فاروق الأول، والكلية الإكليريلية، كلية الاهوت القبطي، وهو بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازو المرقسية، في مصر وسائر بلاد المهجر، وهو الباب رقم ١١٧ وكان أول أسقف لتعليم الدين المسيحي قبل أن يصبح بابا، وهو من الكتاب وله مؤلفات عديدة مثل: كتاب الإنسان الروحي، وكتاب عشرة مفاهيم، وكتاب من هو الإنسان... إلخ وكان يكتب في جريدة الأهرام بنتظام (الأنبا شنودة المعلم، تأليف الشماس يوسف حبيب / ص ١٠ وما بعدها بتصرف / ط١ / ١٩٧٢م، وكتاب مصباح الرهبنة المنير / تأليف نشأت زقلمة مكتبة المحبة ٢٠١٣م ص٥ وما بعدها).

(١) البابا شنودة الثالث، المحبة الفضائل، سلسلة الإيمان والرجاء والمحبة، بدون تاريخ طبع، ص٨.

(٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٢٦٩٤- ٢٦٩٥.

(٣) إنجيل يوحنا، إصحاح ١٤ فقرة ٢١.

(٤) إنجيل يوحنا، إصحاح ١٥ فقرة ١٠.

(٥) البابا شنودة الثالث، المحبة قمة الفضائل، سلسلة الإيمان والرجاء والمحبة، بدون تاريخ طبع، مرجع السابق، ص١٠.

خيـر المحبـوب، والاهتمـام العظـيم برفاهيتـه، سـواء كانـت فـي حـق الله أو الإنسـان، كمـا أنهـا تعنـي التسـامح وغفـران الإسـاءة بـل ونسـيانها وتقـديم الأخـر عـن الـنفس، وهـي خـروج مـن الـذات إلـى الغيـر بحيـث تنسـى ذاتـك وتـذكر غيـرك، وهـي الصـبر والتحمـل، والمحبـة فـي اللغـة اليونانيـة التـي كتـب بهـا العهـد الجديـد، تكـون بمعنـى المعـزّة والمـودة، والمحبـة المتبادلـة بـين الأخـوة، وتكـون بمعنـى المحبـة الجسـدية والحسـية المرتبـة بالشـهوة، وهـي تشـمل كـل النـاس، وهـي قمـة الفضـائل بـل وهـي الفضـيلة الأولـى، والمحبـة عمـل وفعـل ليسـت مجـرد كـلام، وهنـاك فـرق بـين المحبـة والشـهوة فالحـب يعطـى والشـهوة تأخذ.

مفهوم المحبة في الإسلام

أولا: في اللغة: المحبة لغة: هي الاسم من الحب والحب نقيض البغض [١].

والحب الوداد والمحبة [٢]، وتحبب إليه أي تودد، وامرأة محبة لزوجها ومُحبُ لزوجها أيضا [٣] وفي الحديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله (تهادوا تحابوا) [٤] أي يحب بعضكم بعضا.

والتحبب أي إظهار الحب يقال تحبب فلانا أي أظهره وهو يتحبب إلى الناس ومحبب إليهم أي متحبب [٥].

المحبة هي الاسم من الحب وكلاهما مأخوذ من مادة (ح ، ب ، ب) التي تدل على اللزوم والثبات [٦].

وقال ابن فارس: واشتقاق الحب والمحبة من أحبه إذا لزمه، والمحب هو البعيد الذي يجسر فيلزم مكانه.

وقال الراغب: حببت فلانا في الأصل بمعنى أصبت حبّة قلبه، نحو شغفته وكبدته وفأدته «أي أصبت شغفته وكبده وفؤاده» وأما قولهم: أحببت فلانا فمعناه: جعلت قلبي معرضا لحبه، واستعمل حببت في موضع أحببت قال والمحبة هي إرادة ما تراه أو تظنه خيرًا [٧].

والحبُ: بكسر الحاء أي المحبوب وكان زيد بن حارثة م يُدعى حب بكسر الحاء أي محبوبه وفي حديث المخزومية التي سرقت وأرادوا أحدا يكلم الرسول في أمرها قالوا: (ومن يجترئ على ذلك إلا زيد بن حارثة حب رسول الله ق) [٨].

والاستحباب: أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبه كما في قوله

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر بيروت، ج١ ص٢٨٩، وتاج العروس، ج١، ص١٩٦.

(٢) لسان العرب، ج١، ص٢٨٩، الجوهري، الصحاح، ج١، ص١٠٥.

(٣) لسان العرب ١ ، ص٢٩٠، والصحاح، ج١ ، ص١٠٦.

(٤) الأدب المفرد ـ البخاري، دار البشائر الإسلام، بيروت، ط١٤٠٩، ٣هـ، ١٩٨٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب المريض، باب قبول الهدية، ج١ ، ص٢٠٨ح .

(٥) تاج العروس، ج١، ص١٩٧.

(٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٢٦.

(٧) العلامة الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق الشيخ مصطفى العدوي، طبعة طبعة مكتبة فياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ص٢١٦/ مادة حبب، ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية لسنة ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م/ ج٢، ص٤١٦، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، طبعة مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة لسنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٥٦، مادة حبب.

(٨) صحيح الإمام مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، ج٣ ص١٣١١، ح١٦٨٨.

تعالى: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون (١٧) ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) (١).

وقال الأصفهاني: (الحب هو انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه) (٢).

ثانيًا: مفهوم المحبة: اصطلاحا: قال الراغب: المحبة هي ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرًا. وذلك ضربان: أحدهما: طبيعي وذلك يكون في الإنسان والحيوان، وقد يكون في الجمادات. والآخر: اختياري ويختص به الإنسان (٣).

والحب عند الفلاسفة: هو ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة (٤) أو النافعة.

وقيل هو الميل إلى الشيء السار والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع يقضي إلى انجذاب الإرادة إليه، كمحبة الوالد لولده، والصديق لصديقه، والعشق لمعشوقه، والمواطن لوطنه، والعامل لمهنته) (٥).

وقال الكفويُّ: المحبة هي إفراط الرضا. وهي قسمان: قسم يكون لكل مكلف وهو ما لابد منه في الإيمان، وحقيقة قبول كل ما يرد من قبل الله من غير اعتراض على حكمه وتقديره. وقسم لا يكون إلا لأرباب المقامات: وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقتضى والرضا فوق التوكل لأنه المحبة في الجملة (٦).

وقال ابن عاشور: المحبة انفعال نفسي ينشأ عن الشعور بحسن شيء من صفات ذاتية أو إحسان أو اعتقاد، والشعور بالحسن الموجب للمحبة يستمد من الحواس، ويستمد من التفكير في الكمالات المستدل عليه بالعقل وهي المدعوة بالفضيلة، ولذلك يحب المؤمنون الله ﷻ، ويحبون النبيق تعظيما للكمالات واعتقادا بأنهما للخير، ويحب الناس أهل الضل الأولين كالأنبياء والحكماء والصالحين ويحبون أهل الخير وهم لم يلقوهم ولا رأوهم (٧).

---

(١) سورة فصلت الآيات رقم ١٧، ١٨.
(٢) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص١٣٦.
(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسن بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م) ط ١ ، ص (٣٦٣).
(٤) المعجم الوسيط، ج١، ص١٥١.
(٥) المعجم الفلسفي، ج ١ ، ص٤٣٩.
(٦) أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص٤٧٨.
(٧) ابن عاشور، الترير والتنوير، ج٣ ، ص٢٢٥.

والمحبة: هي الميل إلى ما يوافق المحب، وقد تكون بحواسه كحسن الصورة أو بفعلة، وأما لذاته كالفضل والكمال، وإما لإحسانه كجلب نفع أو دفع ضر [١].

ثالثًا: وجاءت المحبة في القرآن الكريم بعدة معاني:

(١) – ربما فسرت المحبة بمعنى الإرادة: في قوله تعالى: (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) [٢]. والمعنى أي رجال يريدون ويحبون أن يطهروا أجسادهم وقلوبهم بأداء العبادة الصحيحة لله [٣].

(٢) – وتأتي بمعنى الإيثار: قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) [٤] أي يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا من آبائكم وأبنائكم وأخوانكم وعشيرتكم وأزواجكم نصراء لكم ما داموا يحبون ويؤثرون الكفر ويفضلونه على الإيمان [٥] وقوله (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على على الهدى) [٦] أي فضلوا وآثروا العمى على الهدى.

(٣) – وتأتي المحبة بمعنى إنعام الله على العبد: قال تعالى: (يا أيها الذين أمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) [٧]. والمعنى أي يأيها الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله من يرجع منكم عن دينه ويستبدل به اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك فلن يضر الله شيئًا وسوف يأتي الله بقوم خير منهم يحبهم ويحبونه، رحماء بالمؤمنين أشداء على الكافرين يجاهدون أعداء الله ولا يخافون لومة لائم، ذلك الإنعام من فضل الله يؤتيه من أراد والله واسع الفضل عليم بمن يستحقه من عباده [٨].

(٤) وتأتي بمعنى الإثابة: قال تعالى (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [٩]. أي

---

(١) ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ، ٨٥٢هـ) فتح الباري ، ج١، ص٧٤.
(٢) سورة التوبة آية رقم/ ١٠٨.
(٣) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق ص٢٧٩.
(٤) سورة التوبة آية رقم / ٢٣.
(٥) المنتخب في تفسير القرآن، مرجع سابق، ص٢٦١ بتصرف يسير.
(٦) سورة فصلت آية رقم / ١٧.
(٧) سورة المائدة آية رقم / ٥٤.
(٨) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص١١٧.
(٩) سورة البقرة آية رقم/ ٢٢٢.

أي ويسألونك عن الحيض وهو الدم الذي يسيل من النساء جبلة في أوقات مخصوصة – قل لهم يا محمد هو أذى مستقذر يضر من يقربه فاجتنبوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم، فإذا انقطع الدم واغتسلن فجامعوهن في الموضع الذي أحله لكم وهو القبل لا الدبر، إن الله يحب عباده المكثرين من التوبة والاستغفار ويحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار ويثيبهم على أعمالهم ويجازيهم عليها بالجنة يوم القيامة [١].

(٥) وتأتي بمعنى القلة: قال تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) [٢] أي على الرغم من حبهم له وحاجتهم إليه وقلة المال فإنهم يطعمون فقيرًا عاجزًا عن الكسب لا يملك من حطام الدنيا شيئا وطفلًا مات أبوه ولا مال له، وأسيرا أسر في الحرب من المشركين وغيرهم ويقولون في أنفسهم إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله لا نبتغي عوضًا ولا نقصد حمدًا ولا ثناء منكم [٣].

(٦) وتأتي بمعنى العقاب: قال تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) [٤] وقال تعالى (والله لا يحب كل مختال فخور) فخور) [٥] أي أن الله يعاقبهم ويجازيهم يوم القيامة على كبرهم وظلمهم فالله فالله لا يحب كل مصر على كفره مستحل أكل الربا، متماد في الإثم والحرام ومعاصي الله [٦].

(٧) – وتأتي بمعنى النفع: قال تعالى: (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) [٧] أي محبة شيء ينتفع به والمعنى ونعمة أخرى أيها المؤمنون تحبونها وتنتفعون بها وهي نصر من الله يأتيكم وفتح عاجل يتم على أيديكم وبشر المؤمنين – يا محمد عليه الصلاة والسلام – بالنصر والفتح في الدنيا والجنة في الآخرة [٨].

وقد وردت كلمة الحب ومشتقاتها في القرآن الكريم: في ست وثمانين مرة، معظمها في صيغ فعلية في خمس وسبعين مرة، وأقلها في صيغ اسمية في أحدى عشر مرة. وذلك يدل على أ، الحب فعل وممارسة وليس اسما، وزمن المضارعة والغالب في اثنين وسبعين مرة مرة، أي أنه فعل

---

(١) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص٣٥ بتصرف يسير.
(٢) سورة الإنسان آية رقم / ٨.
(٣) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص٥٧٩.
(٤) سورة البقرة آية رقم / ٢٧٦.
(٥) سورة الحديد آية رقم / ٢٣، مصطفى الجلابنه، الحب والكراهية من منظور تربوي، بدون بدون تاريخ طبع، ص٦.
(٦) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ٤٧.
(٧) سورة الصف أية رقم / ١٣.
(٨) نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص٥٥٢.

حقيقــي ولــيس فعــلا ماضــيا انقضـــى أو مســتقبلا منتظــرا، وأقلهــا الماضـــي فـــي ثلاث مرات.

ولـم يـرد الحـب الخـاص بالصـلة بـين الرجـل والمـرأة فـي القـرآن الكـريم إلا مـرة واحـدة، ذلـك فـي قولـه تعـالى: (وقـال نسـوة فـي المدينـة امـرأة العزيـز تـراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين) [١].

ويتضــح لنــا ممــا ســبق: بــأن كلمــة الحــب وردت فــي القــرآن الكــريم علــى أوجـه فقـد جـاءت بمعنـى الإثـار والنفـع والمـودة والإنفـاق فـي وجـوه الخيـر مـع قلــة الــزاد، والمحبــة فــي القــرآن معناهــا أنعــام الله علــى العبــاد وإكرامــه لهــم، ومحبــة العبــاد لله معناهــا طــاعتهم لــه وعــدم معصــيته، والله لا يحــب كــل مصــر علـى كفـره مسـتحل أكـل الربـا، متمـاد فـي الإثـم والحـرام، وكمـا اتضـح لنـا مـن خـلال حـديث القـرآن الكـريم عـن الحـب بـأن الحـب فعـل وممارسـة ولـيس اسـما أو كلاما فقط، وأن الحب فعل حقيقي وهو دائم ومستمر إلى يوم القيامة.

ويمكــن اســتنباط تعريفــا جامعــا للحــب مــن كــلام الله ومــن كــلام العلمــاء: «بأنـه هـو ميـل بعـد إعجـاب إلـى الحسـن» وهـذا التعريـف لا يختلـف فـي جـوهره عما قاله كثير من العلماء في تعريف الحب.

---

(١) سورة يوسف، آية رقم ٣٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، سبحانه ملهم الرشد وموفق من يحب لما يحب ويرضى، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا... وبعد،

فقد انتهيت بتوفيق من الله وفضل من هذا البحث، الذي يعلم الله وحده مدى ما بذلتُ فيه من جهد فاق حد الإعياء فالله الحمد والمنة.

وبعد: فهذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها من خلال هذا البحث.

أولًا: أهم النتائج

١- مفهوم المحبة في الإسلام يختلف عن مفهومها في أي ديانة أخرى فهي تتسم بالوضوح وبموافقة الفطرة وبالواقعية والتوازن، ولقد اهتم الإسلام بالتشريعات والتوجيهات التي تزرع المحبة في قلوب العباد وفيه شرائع تتعلق بالمسلم ومع غير المسلم تأمر بالتعامل بالمحبة.

٢- الحب هو أسمى المعاني والقيم الإنسانية، والإسلام ينظر للمحبة نظرة شاملة فالمحبة لا تنفصل عن المسلم المتدين طيلة حياته إذا أنه يتعامل بها مع الله ومع الناس.

٣- التاريخ يشهد للمسلمين في تطبيق أوامر المحبة مع بعضهم ومع غيرهم، وما كان مخالفًا لهذا المعنى فهو فعل فردي لبعض الذين أساءوا فهم الإسلام.

ووردت كلمة الحب ومشتقاتها في القرآن الكريم في ست وثمانين موضع في مواضع مختلفة ومتنوعة، وفي الكتاب المقدس في مواضع كثيرة جدا فقد جاءت في العهد القديم في مائتين وأربع وتسعين مرة وفي العهد الجديد في ثلاث مائة وواحد وسبعين مرة.

٤- النصارى يجعلون المحبة علما لدينهم ويفتخرون بها ويدافعون عنها.

٥- تتفق الرسالات السماوية في مفهوم المحبة وتعريفها فالتعريفات كلها تدور حول أن المحبة هي العطاء والإيثار والنفع للناس والميل النفسي لكل ما هو خير وكل ما هو جميل ونافع للناس جميعًا وترك كل ما هو شر أو أذى للناس جميعًا.

٦- إن المحبة صفة من صفات الله تعالى فهو المحب لجميع خلقه، وهذا ما اتفقت عليه كل الرسالات السماوية الثلاثة وأن المحبة هي أساس كل فضيلة وهي أساس الإيمان وكل عمل خالي من المحبة فهو غير مقبول عند

الله.

٧- والإسلام يتفق مع اليهودية والمسيحية على أن المحبة مراتب ودرجات: فالإسلام يتفق مع المسيحية بأن أعلى درجات الحب وأفضلها هي محبة الله تعالى ومحبة الرسول عليه الصلاة والسلام، وتليها في المراتب محبة العباد، من الإخوة والصالحين، ومحبة الخير، ولكن اليهودية: فأعلى مراتب الحب عندهم حب الحياة والخلود في الدنيا والشهوات واللذات والمال والنساء وحب النفس والذات حيث أنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وتأتي محبة الله عند اليهود في أقل المنازل.

٨- واتفقت الرسالات السماوية الثلاثة الإسلام على أن انتشار المحبة له آثار إيجابية تعود على الفرد والمجتمع فالمحبة تجعل الفرد يعيش سعيدًا ينعم بالاستقرار والهدوء ومحبوب من الناس ومن الله، وتكون المحبة أيضًا سببا في حسن العاقبة، والمجتمع يعيش في سلام وأمن ولا يكون هناك إرهاب ولا تطرف ولا قتل ويعمل المجتمع بروح الفريق، كما اتفقت أيضا على أن الكراهية لها آثار مدمرة وهدامة للفرد والمجتمع وبسببها ينتشر الإرهاب والقتل وترويع الآمنين والاعتداء عليهم وظلمهم، ويكون العنف، ويتأخر المجتمع، ويترتب عليها مفاسد اجتماعية كارتفاع الأسعار وتنزع الرحمة والمحبة بين الناس وعدم مساعدة الآخرين وينعدم الاستقرار وتنتشر الرزيلة.

٩- أن الأصل الذي بنيت عليه المحبة في النصرانية هو التجسد والصلب والفداء.

١٠- الكتاب المقدس متناقض تناقضًا تاما في نصوص تأمر بالمحبة ونصوص تأمر بالقتل، وبحمل السيف تارة أخرى، وتارة يأمر الكتاب المقدس بالإحسان للمبغضين، ونصوص أخرى تأمر بعدم إلقاء السلام عليهم.

١١- تاريخ النصارى عامر بما يؤكد نصوص القتل وبما ينفي عنهم المحبة تمامًا فليس في تاريخ النصارى عصر خلت منه الحروب ولعل الشاهد على ذلك ما حدث في الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش التي كانت في الأندلس.

١٢- وفي الإسلام الإيمان لا يكمل إلا بمحبة اله ومحبة الرسولق فالمحبة من شروط الإيمان وبها يصح الإيمان ويكمل الدين وليست أعلى من الإيمان كما في المسيحية، والإسلام يختلف مع اليهودية في ذلك فاليهود يكرهون الأغيار أما المحبة في الإسلام فهي للجميع.

١٣- ويتضح: بأن الإسلام لم يفرط في المحبة والتسامح إلى حد الإزلال

والإهانة، ولكن نادى بالعفو المتزن أو طلب العفو من الله قال تعالى: (فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين) [1] قال تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) [2] وقال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) [3]و لكن نجد في المسيحية الإفراط في المحبة والتسامح: (ولكن أقول لكم أحبوا أعدائكم وباركوا من يلعنكم، أفعلوا الخير مع من تبغضون، وصلوا من أجل من يستغلونكم استغلالا حقيرًا أو يظلمونكم) [4][5].

١٤- ويتضح: أنه لم يحدث أن حث الإسلام على الانتقام لمجرد الانتقام أو إثارة الفتنة بين الأخ وأخيه، والابن وأبيه، ككلام واضعي الأناجيل وكتبتها أو من أمر.

ثانيًا: أهم التوصيات:

١- يجب على الوعاظ والدعاة إلى الله تعالى الحرص الشديد على أن تكون دعوتهم مشتملة على الحب والإخلاص لأن الدعوة إلى الله تعالى عندما تكون مشتملة على الحب والإخلاص تكون أنجح وتكون ثمارها أعظم.

٢- يجب أن لا تنفصل المحبة عن المسلم المتدين طيلة حياته فيها يتعامل مع الله ومع الناس سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

٣- يجب على المسلمين عامة وعلى العلماء والباحثين خاصة أن يتمسكوا بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية المطهرة، وبعقيدتهم الصحيحة لأنه بقدر تمسك الأمة وعلمائها بعقيدتهم يكون النصر على أعدائهم والتقدم والرقي والسعادة في الدنيا والآخرة.

٤- يجب على الدولة أن تهتم بتدعيم كل الأسباب والوسائل التي تعمل على نشر المحبة وزرعها بين الناس جميعا سواء المسلمين وغير المسلمين حتى يتقدم المجتمع ويقل الإرهاب.

٥- الإكثار من الدراسات المتعلقة بعلم مقارنة الأديان حتى نكشف النقاب عن جمال الأديان وما فيها من قيم عليا وما دعت إليه من فضائل ومكارم أخلاق فكلها خرجت من مشكاة واحدة وهدفها واحد.

٦- يجب علينا معشر المسلمين اليوم أفرادًا وجماعات، حكامًا ومحكومين، في فلسطين وفي كل أقطار العالم الإسلامي، أن نعمل على

---

(١) سورة المائدة آية رقم / ١٣.
(٢) سورة الأعراف آية رقم / ١٩٩.
(٣) سورة آل عمران آية رقم / ١٣٤.
(٤) إنجيل متى، إصحاح ٥ الفقرة ٤٤.
(٥) أحمد طاهر، الإناجيل دراسة مقارنة، دار المعارف، القاهرة، ص١٤١.

الاتصاف بصفة المحبة والرحمة ونعمل على نشرها في مجتمعاتنا حتى تكون هناك روح الفريق والتعاون والتقدم والنصر على الأعداء والذين يتربصون بالإسلام والمسلمين الدوائر.

٧- يجب أن نربي أولادنا على حب الخير للناس جميعا حتى نقضي على التطرف والإرهاب والتعصب.

المراجع :

- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص٤٧٨.
- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م
- أبو بكر بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١٤٠٩، ١هـ/ ١٩٨٨م.
- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٢، ص٢٩.
- أحمد طاهر، الإناجيل دراسة مقارنة، دار المعارف، القاهرة، ص١٤١.
- الأدب المفرد – البخاري، دار البشائر الإسلام، بيروت، ط١٤٠٩، ٣هـ، ١٩٨٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب المريض، باب قبول الهدية، ج١
- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي أبو البقاء، ولد ١٠٩٤م في كفا بالقرم «تركيا» صحاب كتاب «الكليات»، وتوفي سنة ١٩٨٣م، وهو قاض بالقدس (معجم المؤلفين، ٣/ ٣١)، و(الزركلي، خير الله، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ط٧، عام ١٩٨٦م، ج٢ ص/٣٨).
- إسحاق إيليا، المراعي الخضراء، مجلة مسيحية شهرية، صاحب الامتياز، كنيسة الأخوة بمصر، المحرر المسئول، يوسف رياض
- إسماعيل بن حماد الإمام، أبو نصر الفارابي الجوهري، أصله فارب من بلاد الترك، وكان إماما في اللغة والأدب، صاحب كتاب الصحاح، ت٣٩٦هـ (بغية الوعاة، مرجع سابق، ج١ / ص٤٤٦).
- الإمام محمد بن علي الجرجاني، التعريفات – ص٢٠ – ط ١ دار الفكر – ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر – روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢،
- ابن منظور الزاهد المصري محمد بن أحمد بن منظور الأمام الزاهد أبو

عبد الله الكناني المصري العسقلاني شيخ صالح عارف له مريدون توفي سنة ست وسبعين وست مائة (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفي سنة ٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، الناشر دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ج١ ، ص١٩٤).

- ابن منظور، لسان العرب، ط ، صادر بيروت، ط الأولى، ج١ ص (٢٨٩، ٢٩٠) والمصباح المنير، ١/ (١٢٧) ومحمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، عام ١٣٤٣هـ، ١٩٢٥م، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص (١١٩) والمقاييس، ٢/ (٢٦) والمفردات، للراغب (١٠٥) والصحاح، للجوهري، ١/ (٢٠٦).
- ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر بيروت، ج١ ص٢٨٩، وتاج العروس، ج١
- البابا شنودة الثالث هو: اسمه نظير جيد روفائيل، ولدفي قرية سلام محافظة أسيوط، مصر، وتوفي ٢٠١٢/٣/١٧م، عن عمر ٨٨ سنة، وحصل على الليسانس من كلية الآداب جامعة فاروق الأول، والكلية الإكليرلية، كلية الاهوت القبطي، وهو بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازو المرقسية، في مصر وسائر بلاد المهجر، وهو الباب رقم ١١٧ وكان أول أسقف لتعليم الدين المسيحي قبل أن يصبح بابا، وهو من الكتاب وله مؤلفات عديدة مثل: كتاب الإنسان الروحي، وكتاب عشرة مفاهيم، وكتاب من هو الإنسان... إلخ وكان يكتب في جريدة الأهرام بنتظام (الأنبا شنودة المعلم، تأليف الشماس يوسف حبيب / ص ١٠ وما بعدها بتصرف / ط١ / ١٩٧٢م، وكتاب مصباح الرهبنة المنير / تأليف نشأت زقلمة مكتبة المحبة
- البابا شنودة الثالث، المحبة قمة الفضائل، سلسلة الإيمان والرجاء والمحبة، بدون تاريخ طبع، مرجع السابق،
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٢٥٠.
- التفسير التطبيقي، للكتاب المقدس، ص١٣٦٦.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، كتاب الدعوات، باب دعاء داود ، ج٥ ، ص٢٢ ، ح ٣٤٩٠.
- الحافظ بن كثير، تفسير القرآن الكريم – ج ١ ص ٥٠٢- ط دار الحديث بالقاهرة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسن بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار الكتب العلمية (١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م) ط١،

ص (٣٦٣).
- الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسن بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م) ط ١
- سعيد مراد، القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م، ص٣٩.
- سعيد مراد، القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة، عام ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥م، ص٣٧.
- سعيد مراد، القيم العليا في الأديان السماوية الثلاثة، مرجع سابق، ص٣٧.
- سفر أمثال، إصحاح ١٠ ، الفقرات ١١ ، ١٢.
- سفر اللاويين، إصحاح ١٩ ، فقرة ١٨.
- سنن الإمام أبي داود، كتاب الأدب، باب في الانتصار، ج٢، ص٦٩١، ح٤٨٩٨ (ط دار الفكر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد).
- سورة النساء : الآية رقم / ٨٣.
- صحيح الإمام مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، ج٣ ص١٣١١، ح١٦٨٨.
- العلامة الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق الشيخ مصطفى العدوي، طبعة مكتبة فياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ص٢١٦/ مادة حبب، ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية لسنة ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م/ ج٢، ص٤١٦، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، طبعة مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة لسنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م،
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي : ٨١٦هـ، التعريفات، الناشر دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٣٨، وعبد الرحمن بدوي، منهج البحث العلمي، ص : ١٣ – ١٩ ، ط ٣ ، ١٩٩٧، وعبد الفتاح محمد العيسوي، و/ عبد الرحمن محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، ص ١٤ – ٢٠ ، طبعة دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧م.
- القس منير العجي، الحب بعشرين كلمة وكلمة دراسة في مترادفات

المحبة في اللغة العربية ويونانية العهد الجديد، سنة ٢٠٠٩م، حلب سوريا

- كينيث هجين، الإيمان الذي يعمل بالمحبة، الناشر p.t.w للترجمة والنشر، مطبعة ألف، عام ٢٠١٥م، ص١٢.
- لسان العرب ١ ، ص٢٩٠، والصحاح، ج١ ،
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفي: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ - باب الطاء فصل النون – ج٧ ض٤١٠.
- محمد سعيد البوطي، الحب في القرآن ودور الحب في حياة الإنسان، دار الفكر، دمشق، برامكة، ط٤، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- محي الدين العربي، ولد ليلة الإثنين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة في مرية من شرق الأندلس، وهو من علماء الإسلام المتصوفين، وكان محبا لأهل الله وأوليائه من عباده الصالحين ويدافع عنهم، ومن أهم مؤلفاته: أسرار الخلوة، جامع الأحكام، شرح أسماء الله الحسنى، والتجليات، ومفاتيح الغيب إلى غير ذلك، وفاته: توفي في دمشق بليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة من الهجرة ودفن بسف جبل قاسيون وقبره مزار يؤمه كثير من الخلق إلى الآن. (جامع كرمات الأولياء، يوسف النبهاني ١/ ١١٨)، (ميزان الاعتدال/ للذهبي، ٣/١٠٨)، و(فوات الوفيات، والذيل عليه، محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج٣، ص٤٣٥ وما بعدها).
- محي الدين بن عربي، لوازم الحب الإلهي، تحقيق موفق فوزي الجبر، معد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- المعجم الفلسفي – مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ص٤٠ – مرجع سابق.
- المفضل بن محمد الأصفهاني أبو القاسم الراغب كان عالما بأفانين البلاغة واللغة، وعلوم القرآن ومن أشهر كتبه مفردات القرآن، والمحاضرات، وهو من أئمة السنّة، توفى سنة نيف وخمسمائة (جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الناشر عيسى الباب الحلبي، سنة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م/ ط١، ج٢ ص/٢٩٧).
- الموسوعة الكنيسة، إعداد كهنة وخدام كنيسة ما رمرقص بمصر

الجديـدة، الجمـع والإخـراج مكتبـة الناسـخ السـريع- فـرع الـدلتا، مطبعـة دير الشـهيد العظـيم، مـا رمينـا العجـائبي بمريـوط، ط١، فبرايـر ٢٠٠٥م، ج٣